الصحافة الأفغانية في العهد الملكي ١٩٢٦ -١٩٧٣

الكلمات المفتاحية : افغانستان، العهدالملكي، صحافة

أ. م . د . مي فاضل مجيد الربيعي
وزارة التربية- بغداد
d.mai.fadhil@gmail.com

الملخص

شهدت افغانستان في النصف الأول من القرن الثامن عشر اول تنظيم سياسي لها في تاريخها الحديث عندما نجح احمد شاه في تكوين مملكة افغانستان عام ١٧٤٧م. ولم تلبث تلك المملكة ان مدت سيطرتها ونفوذها على انقاض الأمبراطورية الصفوية في بلاد فارس، والمغولية في الهند. واصبحت افغانستان قوة مؤثرة في اواسط اسيا، لكن تلك المملكة القوية وقعت اوائل القرن التاسع عشر فريسة للأطماع الشخصية والعصبيات القبلية الكبيرة ، واشتعلت نيران الحرب الأهلية في جميع مقاطعاتها ، مما ادى الى استنزاف طاقاتها البشرية والأقتصادية ، وتفتيت وحدتها الوطنية، وأصبحت وحدات سياسية صغيرة.

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومع اشتداد حدة الصراع الروسي- البريطاني على افغانستان، إذ عدت الاخيرة من وجهة النظر الروسية قاعدة للإنتفاض على الهند، ومن وجهة النظر البريطانية الدولة الحاجزة ضد الأطماع الروسية والفارسية من الناحية الغربية، ولهذا يجب السيطرة عليها واخضاع امرائها للنفوذالبريطاني، فشنت الحرب البريطانية- الأفغانية الأولى ١٨٣٨- ١٨٤٢، وتمكنت من هزيمة الأفغانيين، الأ أن ذلك لم يقهر الشعب الأفغاني الذي سرعان ما ادرك ان الوجود البريطاني اهانه دينية ووطنية، فأنتفض في معظم المقاطعات الأفغانية ضد قوات الأحتلال الأجنبي واستطاع هزيمة البريطانيين . ذلك العدوان على البلاد ايقظ الشعور الوطني لدى الأفغان، وجعل امراءها ينتبهون الى اهمية النهوض بالبلاد عن طريق ادخال النظم الادارية والأقتصادية والأجتماعية الحديثة للبلاد واجراء اصلاحات داخلية لتقوية الوحدة الوطنية [١] ، فركزوا جل اهتمامهم على اعداد جيش قوي لمواجهة الأخطار الخارجية وانشاء المدارس الحديثة على وفق النظم الأوربية الحديثة، واصلاح الطرق، وتشييد المصانع للأنتاج الوطني رافق ذلك ضرورة ايجاد نخبة وطنية مثقفة لدعم حركة التحديث التي تبناها الأمراء الأفغان فكان لابد من الأستعانة بصحافة محلية رسمية لنشر اخبار السلطات الأفغانية وتفاصيل المشاريع الإصلاحية ليطلع

عليها النخبة المثقفة في المجتمع الأفغاني، هذا فضلاً عن نشر اخبار الدول والشعوب المجاورة للبلاد للأستفادة من خبراتها.

يسلط هذا البحث الضوء على بدايات تأسيس الصحافة الأفغانية عام ١٨٦٥ وصدور اول صحيفه افغانية رسمية في البلاد، وجهود الأمراء الأفغان في ايجاد صحافة افغانية تعبر عن اراء الحكومة الأفغانية ومواقفها تجاه الأحداث الدولية، ويوضح مراحل التطور التي مرت بها الصحافة الأفغانية وعناوين الصحف والدوريات وتوجهاتها السياسية ، وصدور اول قانون للمطبوعات في البلاد عام ١٩٥١ ودور ذلك القانون في صدور الصحف الحرة التي عبرت عن اراء التيارات السياسية وافكارها التي مثلتها، الى جانب الصحف الرسمية الناطقة بأسم الحكومة الأفغانية، وصدور قانون الصحافة عام ١٩٦٥ الذي نظم عمل الصحف الأفغانية، كما وضحت هذه الدراسة الصعوبات التي مرت بها الصحف التي صدرت في العهد الملكي، هذا فضلاً عن استعراض لأهم الصحف والدوريات التي صدرت حتى العام ١٩٧٣.

بدايات نشوء الصحافة الأفغانية:-

عندما تولى الأمير شير علي خان الحكم في افغانستان بين عامي (١٨٦٣- ١٨٧٩) اولى اهتماماً بأيجاد صحافة رسمية لنشر الأخبار والأوامر التي تصدر من السلطات الأفغانية، فصدرت اول صحيفة افغانية رسمية عام ١٨٦٥م بأسم (كابل)، لكن اعدادها كانت قليلة وكانت محدودة التداول، إذ اقتصر تداولها على العاصمة كابل بسبب افتقار البلاد الى الطبقة المثقفة وانتشار الأمية على نطاق واسع في البلاد، ثم صدر العدد الاول من مجلة(شمس النهار) في٩ كانون الثاني عام١٨٧٥ والتي عدت اول دورية مطبوعة في افغانستان طبعت في مطبعة المرتضاوي في العاصمة كابل، ثم انتقلت الطباعة الى مطبعة شمس النهارفي كابل ايضاً،احتوت الصفحة الاولى على شعار فية ميدالية دائرية تحمل اسم شمس النهار(مدينة كابل محاطة باسدين يحملان سيفين محاطة بابيات شعرية تطلب التوفيق من الله) والموضوعات التي نشرتها هي مقالات عن اخبار افغانستان واخبار عن بريطانيا وروسيا،فضلا عن قصص اخبارية عن افغانستان، ولم تختلف عن سابقتها في محدودية الأعداد والتبادل والغرض منها[٢].

يعد الصراع الذي خاضته افغانستان مع الوجود البريطاني في الهند اثناء الحرب البريطانية-الأفغانية الثانية (١٨٧٨- ١٨٨١) والمقاومة التي ابداها الأفغان في مقاومة القوات البريطانية من اهم الامور التي ادت الى اشتداد الحقد الشعبي على الوجود الأجنبي وتحوله الى ثورة سياسية ضد البريطانيين، واثار رجال الدين روح الجهاد المقدس في نفوس المواطنين، وامام شدة الغارات الأفغانية اضطر البريطانيين الى الانسحاب من كابل، وكان الأمير عبد الرحمن خان (١٨٨٠- ١٩٠١) قد تزعم الثوار الأفغان وكبد البريطانيين خسائر كبيرة اضطرت الى الأنسحاب من افغانستان والعودة الى الهند، فكان من نتائج الحرب ازدياد الشعور الوطني للأفغان ، وترجم ذلك الشعور الى مقاومة عنيده وشنوا الغارات على المعسكرات البريطانية وطردوا قوات الأحتلال من البلاد[٣].

ادت الأحداث الداخلية والخارجية دوراً مهماً في تنمية الوعي بين الأفغان وشددوا على هويتهم الوطنية الأفغانية التي قامت على فكرة ان الأفغان شعب واحد لهم تاريخهم وثقافتهم الخاصة، وعدت الهوية الوطنية هي السبيل الوحيد لإصلاح الأوضاع الداخلية في البلاد، وكان للأمير حبيب الله خان (١٩٠١- ١٩١٩) دوراً في رعاية الوطنيين الأفغان المثقفين التي كانت البلاد تفتقر اليهم، فأتخذ عدداً من الإجراءات الإصلاحية كان التعليم احد المجالات التي حققت فيها الدولة اصلاحات اجتماعية، اذ اسس (المدرسة الحبيبية) عام ١٩٠٤، والتي اصبحت مؤسسة وطنية لإنتاج النخب الوطنية، وعمل على تقريب الطبقة المثقفة منه للإستفادة من خبراتهم ، وأمر باصدار صحيفة (سراج الاخبار) عام ١٩٠٦التي نشرت مقالات أنتقدت فيها تبعية البلاد للسيطرة البريطانية ، وشجعت على نهضة البلاد وتقدمها، الامر الذي ادى الى اغلاقها بعد مدة وجيزة من صدورها بسبب ضغوط من حكومة الهند البريطانية ، وبعد سنوات عدة اعيد أصدار الصحيفة عام ١٩١١وتولى رئاسة التحرير مستشار الأمير(محمود الطرزي) وسماها (سراج الأخبارالافغانية) وتعني (شعلة الأخبار الأفغانية) والتي عدت أول وسيلة اخبار ناجحة في تاريخ الأفغان الحديث، اذ كانت المصدر الوحيد للأخبار الوطنية والدولية المتاحة في البلاد، وكانت تصدر كل شهرين مرة في البداية ثم اصبحت تصدر كل اسبوعين، وكانت تلك الصحيفة لسان حال (حركة الأفغان الشباب) التي اسسها محمود الطرزي، اذ كانت تنشر أفكار الحركة ومبادئها على صفحاتها فضلاً عن الموضوعات الأدبية والثقافية[٤].

كانت تلك الحركة معنية في البداية بالتنوير وعدت التعليم والثقافة والوحدة الوطنية ومحاربة الجهل والتعصب هي من الوسائل المهمة للتغلب على قرون من تأخر البلاد، ثم ازدادت دعواتها نشاطاً لتدين على صفحاتها السياسة البريطانية في المنطقة، ودعت الأفغانيين علناً من خلال مقالاتها الى النضال من أجل الأستقلال والتخلص من التبعية البريطانية وعدت ذلك جزءاً لا يتجزء من النضال ضد التخلف الذي تعيشه البلاد(٥).

كتب محمود الطرزي في العدد الأول من الصحفية مقاله افتتاحية وضح فيها اهمية الصحافة بالنسبة للشعوب واكد على انها "لغة الامم والشعوب وان جميع الدول لديها صحف في ذلك الوقت بأستثناء الأمم القبلية الوحشية"، ووصف الأخبار التي نشرت على انها "السكين الحاد الذي يقطع الأفكار الشديدة التي ينتجها اهل الشر، ولهذا فمن العار ان لا توجد وسيلة يمكن أن تميز بين الصواب والخطأ فيما يقوله الناس"، كما وصفها بأنها "اللغة التي تدافع عن الحق ضد الباطل"، وركز في مقالاته على الوحدة الوطنية لاسيما ان افغانستان تتكون من مجموعات عرقية هي (البشتون، الطاجيك، والاوزبك، والتركمان، والقرغيز، والهزاره، والبلوش، والنورستانين) ، وحث في مقالاته على عدم التفرقة الأجتماعية بين سكان البلاد على أسس عرقية او قبلية لأن ذلك "ينتج مفهوماً سلبياً عن الحرية" ودافع عن الحرية الحقيقية ووصفها بأنها "قوة اجتماعية متماسكة وبناءة للنهوض بالحضارة" ، ووضح أهداف الصحيفة في احدى مقالاته الأفتتاحية وهي توفير معلومات عن الأحداث المهمة في العالم ورفع الوعي الديني والوطني للأفغان وتسمية حب الوطن والدعوة الى الوحدة الوطنية وطاعة الأمير الأفغاني، وتشجيع التعليم والعلوم الحديثة وتعزيز المبادئ الأخلاقية التي تضمن التقدم والأزدهار وتعزيز الأستقلال والسيادة الوطنية(٦).

كانت الصحيفة لسان حال الحكومة الأفغانية، واستمرت بالصدور لمدة ثمان سنوات، حاول رئيس تحريرها محمود الطرزي تحقيق اهدافه من خلال مقالاته الأفتتاحية لرفع الوعي الوطني للأفغان، وأسهمت في ادخال الأفكار الغربية في الأوساط الفكرية الأفغانية من خلال نشر الأخبار الدولية المقتطفة من الصحف الأجنبية، على الرغم من ان هدفها الأساس كان الأعلام لتلبية فضول الأمير حبيب الله خان في الأطلاع على الأحداث في العالم الإسلامي واوربا، وبهذا فقد نجح محمود الطرزي في جذب انتباه الأمير الافغاني والنخبة الحاكمة لتخلف البلاد والضغط عليه من اجل القيام بأصلاحات ادارية واجتماعية من خلال سلسلة

مقالات نشرها تحت عنوان (الدين، الدولة، الوطن، الأمة) وكان اسلوبه الأدبي والشعري يركز على تعلم لغة البشتون وعدها لغة وطنية افغانية ومن ثم يجب على جميع الجماعات العرقية في افغانستان تعلمها وفرضها لغةً رسمية في البلاد. وأثناء الحرب العالمية الأولى وفي عام ١٩١٥ كانت صحيفة سراج الأخبار الافغانية تهاجم البريطانيين عبر مقالاتها، وأكدت على ضرورة استقلال البلاد من التبعية للسياسة الخارجية البريطانية، لان ذلك حرمها من فتح قنوات اتصال مباشر مع دول العالم، والتي كان من الضروري في رأيه اقامة علاقات دبلوماسية وتجارية وثقافية مباشرة مع دول اجنبية لاخراج البلاد من عقود من العزلة السياسية والأجتماعية وتمهيد الطريق لتقدمها، الا أن نهجه هذا كان سبباً لتوتر العلاقة مع الامير حبيب الله الذي هدده بالاقالة من منصبه إذا أستمر بالمطالبة بإجراء اصلاحات داخلية، لكنه استمر في اصدار صحيفته التي كانت تطبع بمطبعة دار الحكومة في كابل وكان سعر النسخه الواحدة ٨ روبيه (الجنيه الاسترليني= ١١,٢٥٠ روبية) اي انها كانت باهضة الثمن نتيجة لأرتفاع تكاليف الطباعة، ولذلك أقتصر تداولها على النخب المثقفة من الافغان(٧).

عندما تولى الأمير امان الله خان (١٩١٩– ١٩٢٩) العرش الافغاني، نالت البلاد استقلالها واستعادت سيادتها من حكومة الهند البريطانية عام ١٩١٩، فقاد ثورة اصلاحية ادارية واقتصادية واجتماعية، واستعان بمحمود الطرزي الذي عينه وزيراً للخارجية، فأضطر الى الأستقالة من منصبه في الصحيفة ليتفرغ الى منصبه الجديد، ولكنه خول مجموعة من الشباب المثقف مهمة اصدار الصحيفة فترأس هيأة التحرير (المحرر عبد الهادي ضاوي) الذي غير اسم الصحيفة فيما بعد الى (امان افغان) اي (سلام الافغان)، واصبحت الصحيفة بمثابة المنبر المهم للأمير أمان الله خان للترويج لافكاره الإصلاحية والتي تداولتها الصحيفة، واستعمل الصحيفة للإعلان عن برنامجه الإصلاحي الذي استهدف تحديث البلاد، بعد حصولها على الاستقلال التام والأعتراف الدولي لتطوير المجتمع الأفغاني، وتحويله من مجتمع قبلي الى مجتمع عصري عن طريق اجراء اصلاح داخلي شامل، وسخر الصحافة لبث الوعي الوطني ودعم برنامجه الإصلاحي، فشجع صدور الصحف فوصل عددها الى ثماني صحف كان اهمها صحيفة (انيس)، وقد اهتمت بالشؤون السياسية والأجتماعية والأدبية والفنون(٨)، وخصص صحيفة للمرأة الافغانية (أرشاد نسوان) والتي

اهتمت بثقافتها وشؤونها وصدر العدد الأول منها عام ١٩٢٠، ونشرت الملكة ثريا زوجة الملك أمان الله خان(الذي أتخذ لقب ملك عام١٩٢٦) مقالاً في صحيفة (أمان أفغان) في ٢٥ تموز ١٩٢٨ ، طالبت فيه بمساواة وضع المرأة في افغانستان أسوةً بالرجل الافغاني، ولكن تلك الصحف توقفت عن الصدور عام ١٩٢٩ بسبب فشل برنامجه الاصلاحي واندلاع الحرب الاهلية ، وأضطرار الملك أمان الله خان الى التنازل عن العرش، ومغادرة البلاد تاركا ورائه البلاد يعمها الفوضى والاضطراب لمدة تسعة أشهر بعد أستيلاء الطاجيكي (باشا سقا) على حكم البلاد ، اذ أصاب البلاد الانحطاط والتراجع وتلاشت الصحافة الافغانية ، وتوقفت عن الصدور وبقيت صحيفة صدرت في عهده هي (صحيفة حبيب الاسلام) التي روج فيها لافكاره الرجعية ، وكانت الصحيفة الرسمية ولسان حال الحكم الرجعي التى روجت لأفكاره المضادة للاصلاح والتحديث فاصاب الحركة الصحفية في افغانستان التراجع والتوقف بعد سنوات من التقدم[٩]

الصحافة الأفغانية في عهد الملك محمد نادر شاه ١٩٢٩- ١٩٣٣:-

استطاع الملك محمد نادر شاه استرداد العرش الأفغاني من باشا سقا بمساعدة القبائل البشتونية عام ١٩٢٩، واتبع سياسة حذرة للنهوض بالبلاد عن طريق تطبيق برنامج اصلاحي تجنب فيه اثارة رجال الدين والمتنفذين المحافظين في البلاد، واعلن منهاجه السياسي الذي ركز فيه على تحقيق الأستقرار السياسي واعادة بناء الأوضاع الأقتصادية والأجتماعية في البلاد، فأستعان بالصحافة الأفغانية لتوضيح برنامجه الإصلاحي، فأمر بتأسيس (الجمعية الأدبية) عام١٩٣٠ كانت وكاله الدعاية الأفغانية، وقدر عدد اعضائها بـ ١٢ عضواً رشحهم هو وأوكل لهم مهمة صيانه وحماية وحفظ الأعمال الأدبية الأفغانية من التأثيرات الأجنبية في الترجمة، وأمر بأعادة اصدار الصحف التي كانت تصدر في عهدالملك أمان الله خان ولاسيما صحيفة (انيس) والتي اصبحت فيما بعد صحيفة يومية تصدر بلغتين البشتو والفارسية وصحيفة (بدر) و(اتحاد قندوآباد) و(افغان تولا) و(اتحاد المشرق) و(ايام العرفان)، واصدر صحيفتي (اتحاد الأفغان) و(اصلاح) والتي صدرت في بداية الأمر في المقاطعات الجنوبية لأفغانستان، وكانت صحيفة اسبوعية واهم محرريها يعقوب حسين، ثم أنتقل مقرها الى العاصمة كابل وأصبحت صحيفة يومية شبه رسمية. ولم يكتف الملك محمد نادر شاه بأصدار صحف شهرية ويومية متنوعة المواضيع عام ١٩٣٠،

بل أمر باصدار صحف متخصصة والتي ركزت مقالاتها على الجانب الأقتصادي والأجتماعي لدعم سياسة التحديث والإصلاح ، فصدرت صحيفة (صحة) في كابل والتي أهتمت بالجانب الصحي، كما صدرت صحيفة (الفلاح) وكانت تصدرها جماعة العلماء في البدء ولكنها أصبحت تحت أشراف وأدارة وزارة العمل، كما صدرت صحيفة (اوردي افغان) التي أهتمت بشؤون الجيش الأفغاني(١٠).

اشرفت السلطات الحكومية على تلك الصحف وعينت كتابها ومحرريها من الطبقة المثقفة من الموظفين الحكوميين ، وامتد الأهتمام لأصدار الدوريات، اذ اصدرت جمعية كابل الأدبية (مجلة كابل) في ١٥ كانون الأول ١٩٣١ ونشرت اعمالاً اصيلة ومترجمة فضلاً عن المقالات القصيرة والطويلة التي تناقش تاريخ وأثار وأدب وثقافة ولغات، كما نشرت تقارير اخبارية تتعلق بالأحداث المحلية والعالمية، وفي عامها الأول كانت المجلة تطبع من ٤٠ الى ٦٠ صفحة لكل اصدار، ثم زاد عدد صفحاتها لاحقاً ليصل الى حوالي ٨٠ الى ١٢٠ صفحة كان من ضمن المساهمين في المجلة كتاب افغان وطنيون مثل قادي عبد الله ومير غلام محمد غبار واحمد علي هوزاد وعبد الحي حبيبي وآخرون ممن ادو دوراً في صياغة تاريخ الهوية الأفغانية ورسم ملامحها في القرن العشرين، وعدت تلك المجلة من اقدم المنشورات التي ظهرت في العهد الملكي في افغانستان واكثرها شعبية(١١).

لم تقتصر تلك الدوريات على العاصمة كابل بل امتدت الى ولايات اخرى ففي عام ١٩٣٢ اصدرت صحيفة ادبية في هرات ومجله (البشتون) ومجلة (سليماني كابل) ولم يكن لتلك الدوريات اسعار محدده، ولم يكن هناك تصنيف معين للقراء الذين تصلهم بسبب انتشار الامية بين السكان، والواقع ان الكتاب والشعراء والمؤرخين الأفغان عدو التحديث والتطور بمثابة النهضة للحضارة الأفغانية واحياء روحي لها وولادة وطنية للهوية الأفغانية بعد ادراكهم أهمية الثورة على الواقع المتخلف والحاجة الماسة للمعرفة والتعليم لمجتمعهم الإسلامي. وقدأكد جيل المحدثين المعاصرين من خريجي طلاب البعثات الدراسية الى الجامعات الأجنبية على أهمية العلم والتكنلوجيا ولهذا اصبحت مقالاتهم نصائح لرجال الحكومة بضرورة ايجاد صناعات وطنية والعمل على انشاء مصانع للإنتاج الوطني وتوفير برامج لتدريب العمال لتحقيق الاستقلال الحقيقي لأفغانستان، وتقليل الأعتماد على الأجانب في توفير الحاجات الأساسية للسكان(١٢).

في بداية الثلاثينات من القرن العشرين أكد كتاب الصحف في مقالاتهم على ان تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي لأفغانستان هو الهدف الأساس لأي شعب واي بلد يتمتع بحرية حقيقية هو وحدة من يمكنه ان يتطور بشكل فعلي وبالتالي يقوي روح الاستقلال الأفغانية، ودافع آخرون عن حقوق المرأة الأفغانية في الحصول على التعليم المناسب، وكان الاهتمام الرئيس للمحدثين الأفغان هو ربط الإصلاح بالإسلام والتحديث وتهدئة معارضة المؤسسات الدينية، وتعمقوا في مقالاتهم على حب الوطن المرتبط بالإسلام والوطنية التي هي واجب على كل فرد مسلم وأن التحديث والتقدم هو لمصلحة الوطن، وجعل السعي وراء تلك الاهداف واجب على كل فرد افغاني، وكان اهتمام الكتاب والمحررين في الثلاثينيات قد انصب على مشكلات التفرقة العنصرية والعرقية في البلاد، وأصبحوا مهتمين في تكوين تاريخ البلاد واصوله العرقية لكل شعب افغانستان وحاولوا بجد دعم النظرية القائلة أن جميع القبائل تعود الى عرق واحد وهو (آريانا) وأن لغة البلاد الرئيسة تعود الى مصدر واحد وهما البشتون والفارسية، وبهذا فقد حاولوا بجد دعم النظرية القائلة أن جميع القبائل تعود الى عرق واحد رغم أن البلاد تضم قبائل واعراق عديدة[١٣].

تطورالصحافة الأفغانية في عهد الملك محمد ظاهر شاه:-

بعد اعتلاء محمد ظاهر شاه العرش الأفغاني عام ١٩٣٣، اعلن في يوم توليه العرش أنه سينتهج سياسة والده ذاتها وسيعمل على استكمال منهاجه الإصلاحي، فأسند رئاسة الوزراء الى عمه محمد هاشم خان الذي استمر في منصبه بين عامي ١٩٣٣-١٩٤٦ ، وفي عهده استمرت مسيرة الإصلاح والتحديث وتعززت بكتابات الكتاب والمحدثين الأفغان في الصحف لحثهم على العمل بصبر لتحقيق الأهداف الوطنية يجعل افغانستان دولة حديثة عن طريق استغلال مواردها الطبيعية وربط حركة الإصلاح بالإسلام والتحديث، و ركزوا في مقالاتهم على ان العلم والمعرفة هي نتاج جهود انسانية متراكمة ولن تقلل من شأن التقاليد الإسلامية أو ثقافة الأفغان المتوارثة. كان الكتاب والمحدثين متلهفين لرؤية أنفسهم مواكب للتغيير الأجتماعي ودورهم في نهضة الشعب الأفغاني وبعضهم تحدى العرف الأجتماعي للمطالبة بحقوق اكثر للمرأة الأفغانية ووصف احد الكتاب المرأة وبأنها "كتاب مقدس انزله الله"، وتعمق البعض في المطالبة بالمساواة بالحقوق بين المرأة والرجل وبالتعليم واكد على انها يمكن أن تساهم في كل جوانب الحضارة الحديثة حتى التجارة والعلم، وقد ركز احد الكتاب

وهو (شيكا) على عدم قدرة المحاكم على فرض الحقوق الشرعية للمرأة في الزواج والطلاق والملكية، وهاجم في مقالاته بشكل غير مباشر العادات والتقاليد التي عدها غير منصفه وبعيدة عن الدين الإسلامي، واعطى حلولاً لجميع مشكلات المرأة الأفغانية لأن ذلك يجعلها تدرك حقوقها التي تضمنتها الشريعة الإسلامية[١٤].

أتبع رئيس الوزراء محمد هاشم خان سياسة مركزية وفرض سيطرة حكومية على مجالات الأتصالات وامتدت للمجال الثقافي والراديو والصحافة، وتنفيذاً للخطة الخمسية التي وضعتها حكومته لتوسيع الأتصالات في البلاد وانشات محطة للأذاعة الوطنية لزيادة عدد الأذاعات في البلاد وأسست وكالة للأخبار وطنية ، وأستمر في عهده صدور الدوريات ومنها مجلة (البشتون) في قندهار التي أستمرت بالصدور بين عامي ١٩٣٢ و١٩٣٦، اما في ولاية ميمنه فقد صدرت صحيفة(ستواري اليومية) عام ١٩٣٦، وادت دوراً في تنوير الشعب الأفغاني وأمداده بالمعلومات وتبصيره بما يعود على الوطن بالفائدة، كذلك ظهرت عدد من الصحف والدوريات من بينها زورا (أخبار جيده) عام ١٩٣٨، وفي العام التالي بدأت اذاعة كابل ببث تجريبي ثم افتتحت رسمياً عام ١٩٣٩، وحددت مهمتها بث الروح الوطنية ونشر الفلكلور والتراث الشعبي الأفغاني ونشر التعليم العام، ونصبت السلطات عدد من اجهزة الأستقبال الصغيرة مجهزة بمكبرات الصوت في العديد من المراكز الأقليمية تسمح للسكان الأفغان بالتجمع في الساحات العامة الرئيسة من اجل الأستماع الى اخبار المساء والموسيقى والبرامج العامة، وفي الوقت ذاته تم انشاء وكالة الأنباء الوطنية (وكاله باختير الأخبارية) وجهزت بثلاث مستقبلات لاسلكية والعشرات من أجهزة مراقبة الراديو، ومنحت رخص استخدام التلغراف الحكومي وتسهيلات الهاتف[١٥].

تدرجت الصحافة الأفغانية في النمو وزادت اعداد الصحف في عهد رئيس الوزراء محمد هاشم خان، اذ بدأت صحيفتي (أنيس) و(أصلاح) بالصدور يومياً في كابل وبلغتين (البشتون والفارسية) وتوسعت في تناول الموضوعات التي تهم قضايا المجتمع الأفغاني، اما الولايات الأفغانية الأخرى فقد استمرت صحفها بالصدور اسبوعياً مثل صحيفة (بدر) في مزار الشريف، وصحيفة (اتحاد بكهلان) و(اتحاد مشرقي) في جلال آباد، وصحيفة (اتحاد قندآباد)، كما اصبحت صحيفتي (تولو افغان) و(اتحاد الاسلام) الأسبوعية، صحفاً يومية واغلب تلك الصحف ضمت مقالات تركز على التراث البشتوني[١٦].

وعدت صحيفة (أصلاح) أسرع مصدر للمعلومات بالنسبة للأفغان بعد راديو كابل، كونها الصحيفة الرسمية للبلاد وصدرت ستة ايام بالأسبوع عدا يوم الجمعة، وعدت من أكثر الصحف تداولاً في البلاد ووصل عدد النسخ التي تطبع حوالي ٦٠٠٠ نسخة، وكانت الدوائر الرسمية ووزارات الدولة مثل الدفاع والتعليم والعدل والصحة والمالية تنشر فيها النشرات والأحصائيات والمعلومات التي تخصها، فضلاً عن المقالات التي شرحت الإجراءات الحكومية، وبذلك ضمت معلومات عن مؤسسات الحكومة الأفغانية ونشاطاتها، فعلى سبيل المثال نشرت مقالات عده باركت فيها خطوات الحكومة الأفغانية لتطوير الجيش الأفغاني وتسليحه بالأسلحة الحديثة، وكانت ادارة الأعلام الحكومي تدار تحت أشراف (رئاسة المطبوعات المستقلة) التي تأسست عام ١٩٣٩[١٧].

أما الجاليات الأجنبية التي كانت في العاصمة كابل فقد جهزت بمطبوعات باللغة الأنكليزية والروسية ونشر البريطانيون موجز الأنباء في صحيفة واحدة وبلغتين الأنكليزية والفرنسية، اما الجالية الروسية فكانت توزع مطبوعات واوراق مصورة وصحف روسية خاصة بها[١٨].والواقع أن الصحافة الأفغانية حظيت بتداول محدود ومن هنا فأن تأثيرها كان قليلاً في السكان، اما النخبة المثقفة فقد تأثرت بالمطبوعات الأفغانية التي مثلت تنوعاً ضخماً نسبياً لعامة القراء القليلين.خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩– ١٩٤٥) وعلى الرغم من أن عدد الأصدارات ازدادت، لكن تداول الصحف كان محدوداً، وذلك لأرتفاع نسبة الأمية بين السكان، فضلاً عن افتقار الصحافة الأفغانية للتسهيلات التقنية الفنية (الطباعة)، اذ كانت تعاني من شحة التجهيزات والورق الأمر الذي أجبر العديد من الصحف على تقليص اعدادها وتحديد تداولها وقلصت حجم وعدد صفحاتها، هذا فضلاً عن أرتفاع اسعار الصحف وتدني المستوى المعاشي للسكان ساعد على الحد من تداولها[١٩].

صدور قانون المطبوعات عام ١٩٥١ وظهور صحف المعارضة:–

قادت الأزمة الأقتصادية التي مرت بها البلاد بعد الحرب العالمية الثانية الى ازمة سياسية داخلية وتغيير وزاري فصدر مرسوم ملكي في ايار ١٩٤٦ بتعين شاه محمود (عم الملك وآخو رئيس الوزراء السابق محمد هاشم خان) رئيساً للوزراء فقدمت حكومته برنامجاً اقتصادياً تضمن خطة لتطوير الأقتصاد الوطني امدها سبع سنوات واتخذت خطوات عده

لتنفيذ فأستعان بالصحف الرسمية اليومية لنشر التعليمات والأوامر الحكومية في الصحف حرصاً منها على تثبيت اسعار المواد الغذائية والمواد الأساسية التي تمس حياة السكان[٢٠]، اذ تميز الأقتصاد الأفغاني بالضعف نتيجة تأثر المنطقة بنتائج الحرب العالمية الثانية، اذ ارتفعت اسعار المنتجات الغذائية وزادت مصاعب الحصول على الطعام من سوء وضع العمال ولاسيما في مراكز المدن الأفغانية، فأصبحت تلك من النقاط المهمة التي ناقشتها الصحف وكانت التعليقات محذره من الأرتفاع المتزايد في اسعار المنتجات الغذائية، وقد اعترف وزير الأقتصاد الأفغاني عام ١٩٤٧، "أن قدرة الشعب الأفغاني على الشراء منخفضة جداً فأغلب السكان كانوا لا يستطيعون شراء الغذاء فقط، وليس لديهم مال لشراء اشياء آخرى" (أصلاح ٢٢ ايار ١٩٤٧)[٢١].كما ظهرت دعوات في الصحافة شبة الرسمية لتحسين ظروف المعيشة للطبقة المتوسطة التي تؤلف القسم الاكبر من السكان، الأمر الذي دفع الحكومة الأفغانية على تشديد قبضتها على ادارة الصحف الرسمية وشبه الرسمية فالحقت دائرة المطبوعات المستقلة برئاسة الوزراء وضمت ثلاث مديريات هي (مديرية النشر العامة ومديرية المطبعة العامة والمديرية العامة لتعليم لغة البشتون) فضلا عن مدراء الصحف واللغات والتأليف والتاريخ، وكان يترأسها صلاح الدين سلجوقي وله معاون وثلاثة مستشارين[٢٢]، وبهذا فأن الصحف لم تكن صحف مستقلة والصحافة الأفغانية مسيرة من قبل السلطات الحكومية وتوجهاتها توافقت مع الأجراءات الحكومية وجميع المقالات والتعليقات التي تضمنتها صفحات الصحف الأفغانية كانت تبارك وتشيد بأي اجراء سياسي أو اقتصادي أو اداري ولاسيما صحيفتي (اصلاح وانيس) الرسميتين الناطقتين بأسم الحكومة الأفغانية، ومن الأمثلة على ذلك نشرت جريدة اصلاح في عددها ٢٤٨ في تشرين الثاني ١٩٤٧ مقال افتتاحي "تبارك فيه الموافقة على التبادل التجاري بين افغانستان والأتحاد السوفيتي" لأستئناف التجارة بين البلدين بعد انقطاعها بسبب توتر العلاقات مع باكستان، تبعتها سلسلة مقالات افتتاحية وتعليقات عده بقلم محمد محسن فيروزي مدير التحرير تأييداً للعلاقات مع السوفيت ضد البريطانيين[٢٣].

قدم رئيس الوزراء السابق محمد هاشم خان مقترح لاصدار قانون المطبوعات عام ١٩٤٧ وشكلت لجنة من ثلاثة مختصين بشؤون المطبوعات وهم (سيد قاسم رشتيا وصلاح الدين سلجوقي وسيد كريمي) لوضع قانون للمطبوعات يسمح للكتاب بأبداء اراءهم من صحف

رسمية بدلاً من أن يلجؤوا الى توزيع منشورات سرية، وصنعت مسودة القانون، وعرض على مجلس العائلة المالكة الذي رفضه فأستمر توزيع المنشورات التي تنتقد الحكومة "علق احدها على باب مجلس رئيس الوزراء نفسه الذي غضب من الأمر وعده تحريضاً من اللجنة" [٢٤].

ظهرت في الصحف مقالات تحدثت عن الحاجة الماسة لخطة عامة للنهوض بالبلاد وتغطي كل فروع الأقتصاد الوطني، وحث كتابها الحكومة الأفغانية لأتخاذ اجراءات فاعلة للنهوض بالزراعة وتشجيع الصناعات الوطنية، وكان ذلك حافزاً لتطور ايديولوجيات وطنية معارضة ومنتقده للوضع السياسي في البلاد، ونشطت في السنوات ١٩٤٧ و١٩٤٩ الأفكار السياسية والأجتماعية، وبرزت مقالات في الصحف تحمل افكاراً راديكالية وحثت على النضال الأيديولوجي بعد أن أصبحت الدوائر شبه الرسمية عاجزة عن ايجاد حلول لمشاكلات البلاد الأقتصادية وأستطاعت حركة (الشباب اليقظ) التي تأسست عام ١٩٤٨ عبر المنشورات التي وزعتها أن تركز على مشكلة تخلف البلاد في مجالات العلوم والهندسة والزراعة والصناعة والتعليم والإدارة، وحاول وزير الأقتصاد الأفغاني الرد على المنشورات، فكتب مقالاً في جريدة كابل في عددها ٢١١– ٢١٢ عام ١٩٤٨، " انتشرت الأفكار الفوضوية في بلادنا ...هذه الأفكار التي تعيق نشاط الحكومة ... وهي تثير عدم الثقة بين الناس وهي تقسم الناس على طبقات"، ودعا الى انقاذ البلاد بتحقيق وحدة الأراء بينهم وبين دوائر الحكومة، ولكن مع تفاقم التناقضات الأجتماعية لم تفلح محاولات توجيه الفكر الأجتماعي في قنوات قومية أيه نتائج ذات قيمة، على الرغم من ذلك حاولت رئاسة المطبوعات المستقلة اصدار مجلة ثقافية تقدم موضوعات ادبية وتاريخية وتعليمية وترفيهية، فأصدرت مجلة (زوندون) تعني المعرفة في ايار ١٩٤٩ ضمت مقالات تاريخية وعلمية واثارية والفنون والثقافة والفلسفة والدين وموضوعات اخرى ذات صلة بالحياة اليومية للمواطن الأفغاني فكانت تصدر كل اسبوعين مرة وباللغتين البشتون والفارسية، ثم أصبحت مجلة اسبوعية[٢٥].

بعد الأنتخابات النيابية لعام ١٩٤٩، تشكلت كتله نيابية من مؤيدي حركة (الشباب اليقظ) في مجلس النواب، ومن الجلسة الأفتتاحية للمجلس قدم نواب الحركة مقترحاً لتنقيح القوانين واقرار قوانين تتناسب مع اوضاع البلاد وظهرت مقالات في الصحف تحث الحكومة

الأفغانية على اصدار قانون للصحافة ينظم عملية اصدار المطبوعات التي كانت تخضع بشكل كامل لسيطرة السلطات الحاكمة[٢٦].

تجددت تلك المطالب في المؤتمرات الطلابية لطلبة الكليات في أيلول ١٩٥٠ ودارت نقاشات حادة بشأن وضع الصحافة في البلاد وظروف الطباعة، والحاجة لمزيد من حرية الصحافة والتخلص من القيود الحكومية، ودعت الصحف كبار مسؤولي الدولة الى العمل الجاد لتحسين وضع البلد الأقتصادي وتطوير اعمال الطرق والري والأعمار الصناعي والتعدين، وتنظيم عمل اجهزة الدولة والقضاء على الفساد والرشوة والأستفادة من الصحافة لنشر الأجراءات الأقتصادية، الأمر الذي أجبر الحكومة الأفغانية الى اصدار قانون المطبوعات في كانون الثاني ١٩٥١، والذي صادق عليه مجلس النواب الأفغاني، وتضمن الغاء الرقابة على المطبوعات وسمح للأفراد والمؤسسات الخاصة بأصدار الصحف والمجلات بحرية، الا أن القانون الزم الناشرين بعدم مس مصالح الأسرة المالكة، وحصر عملها بمصلحة الشعب، وبخلاف ذلك تغلق الصحيفة ويتعرض اصحابها للعقاب، والواقع أن صدور ذلك القانون جاء بضغط من الملك محمد ظاهر شاه شخصياً على العائلة المالكة للموافقة عليه وذلك لأعطاء مسحة من الديمقراطية للتيارات السياسية المنتقدة للأجراءت الحكومية لنشر وجهات نظرها بخصوص المشاكل السياسية والأقتصادية وكوسيلة للتخفيف من حده المعارضة ضد السلطات الحكومية[٢٧].

تلقت رئاسة المطبوعات المستقلة طلبات من زعماء مختلف التيارات السياسية طلبات للحصول على رخص لأصدار صحف خاصة بها، وصدرت لأول مرة اربع صحف غير رسمية ثلاثة منها في العاصمة كابل وهي (انكار) ومعناها الحمر و(الوطن) و(نداء الخلق)، كما صدرت صحيفة اخرى في ميمنة هي (اللهيب)، وكانت صحيفة انكار لسان حال حركة الشباب اليقظ تولي رئاسة تحريرها مؤسس الحركة عبد الرؤوف بينوا، ومولت من كبار اغنياء قندهار وكابل وايدت تلك الصحيفة اقامة دولة البشتونستان، اما صحيفة الوطن فكانت لسان حال الحزب الوطني السري الذي يرأسه غلام محمد غبار (من كبار الأدباء والخطباء الأفغان وعضو مجلس النواب الأفغاني)، ولم يكن لذلك الحزب برنامج مطبوع لكن دعوته تركزت على ان تكون حكومة افغانستان ديمقراطية، وان تسند المناصب المهمة لأشخاص اكفاء، وان لا تكون حكراً على العائلة المالكة، ومن اهم مؤسسيه الدكتور عبد

الرحمن محمودي وغلام محمد غبار، الا أن الأخير اختلف مع الدكتور عبد الرحمن بتأييده لقضية البشتونستان في الوقت الذي عدها الدكتور عبد الرحمن قضية خلاف عنصري، ودعا الى جنسيه افغانية لا تميز بين باثاني واوزبكي وهزاري، هذا فضلاً عن ميوله الأشتراكية، الأمر الذي ادى به في النهاية الى الأنسحاب من صحيفه الوطن واصدار صحيفة خاصة به هي صحيفة (نداء الخلق) الذي كان يمولها شخصياً لتكون لسان حال حزب الشعب (خلق) الذي اعلن عن تأسيسه في التاسع من تموز عام ١٩٥١[٢٨].

أنبرت تلك الصحف الوطنية الحرة بنشر مقالات سياسية لشخصيات عامة طالبت بالغاء الأمتيازات الأقتصادية للرأسمال الخاص. وأستخدمت لغة شديدة اللهجة لوصف التخلف الزراعي والصناعي والنقل وارتفاع في اسعار المواد الضرورية الأولية، وتدني المستوى المعاشي للسكان، وانتقدت عمل الشركات المساهمة الكبيرة بحده، وطالبت بوجود وكالات اقتصادية رسميه لتحديد ارباح الشركات، وكان هناك مطلب اخر مهم لتلك الصحف هو وضع حد لأحتكار ملاك الأراضي واصحاب رؤوس الأموال والأقطاع للعمل السياسي، ودعت الى فسح المجال للطبقة الوسطى للعمل السياسي، وكانت تلك احدى الدلالات على التغيرات التي حدثت في المجتمع الأفغاني، واطلقت صحف المعارضة حملة مكثفه لإقامة مؤسسات ديمقراطية في البلاد، والسماح بأنشاء الأحزاب السياسية، وطالبت بتحديث النظام الإداري للدولة للتخلص من الأنظمة البيروقراطية القديمة، وطالبت الصحف بأن تكون هناك حكومة تمثيليه للشعب، الأمر الذي يتطلب وجود احزاب سياسية تساهم في انتخابات مجلس النواب الأفغاني ليتسنى لطبقات المجتمع التمثيل فيه لتعزيز العدالة الأجتماعية والحرية السياسية[٢٩].

نشرت صحيفة (الوطن) مقال أفتتاحي في عددها الصادر في ١٠ آذار ١٩٥١ أكدت فيه "على اهمية سن قوانين جديده افضل من القوانين المعمول بها لأنها الوسيلة الوحيدة للخروج من الأزمه السياسية والأقتصادية التي تمر بها البلاد". كما نشرت هيأة التحرير لجريده (نداء الخلق) في مقال افتتاحي في عددها الذي صدر في ٢ نيسان ١٩٥١ "أن هدف الصحيفة كان خدمة الشعب عن طريق الديمقراطية والعمل لأجل برلمان حر وانتخاب حر"، وتعهدت "بمحاربة الظلم في المحاكم الأفغانية وفي الصحافة ومكتب مراقبة المطبوعات وفي طلبات الحصول على العمل وعلى التقاعد، كما طالبت بأن يكون هناك اقتراع عام في البلاد"،

ونشرت صحيفة انكار (الحمر) مقالة انتقدت فيها الإجراءات الحكومية القمعية ضد التجمعات الطلابية، وطالبت باستئناف نشاطاتها، فاضطرت السلطات الحكومية الى اصدار امر بغلق الصحيفة في نيسان ١٩٥١[٣٠].

لم تقدم السلطات الحكومية اي دعم او تسهيلات لأصحاب الصحف ولم تسمح لهم بأستيراد المطابع الخاصة لهم، فاضطروا الى طباعة تلك الصحف بوسائل عادية، واعتمدوا على ما توفر في البلاد من مطابع قديمة، والزمت السلطات الحكومية هيئات التحرير تلك الصحف بعدم مخالفة التعليمات الحكومية والا فأنها ستعاقبها بمنعها من التزود بالورق الخاص بالجرائد، ومن ثم تغلق الصحيفة، وفي تموز عام ١٩٥١ انشأ قسم الصحافة في ادارة المطبوعات وهو قسم ثقافي ملاكه من المفكرين، تولى مهمة مراقبة المطبوعات واصدار مطبوعات دعائية للأجراءات الحكومية[٣١]. الا أن تلك الصحف الوطنية المعارضة اصرت في مقالاتها على احداث تغيرات جذرية في النظام السياسي عن طريق تبني برنامج للأصلاحات السياسية يقضي على المؤسسات الأقطاعية الأحتكارية، وفصل السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، وطالبت بتعديل القانون الأساسي (دستور عام ١٩٣١) وتغير نظام الوراثة في الحكم، والبعض منها تنشر في مقالاته الأفتتاحية افكار التيارات السياسية التي تمثلها، الأمر الذي دفع السلطات الحكومية الى اصدار تعليمات الى هيئات تحرير تلك الصحف للتخفيف من حدة مقالاتها النقدية، وأتخذت اجراءات قمعية ضد كتاب تلك المقالات، واصدر قسم الصحافة اوامر بأغلاق صحيفه (اللهيب) في كانون الثاني ١٩٥٢، وصحيفة (الوطن) في شباط من العام نفسه[٣٢].

من الواضح أن تجربة صحف المعارضة كانت تجربة قصيرة جداً، اذ لم تستمر تلك الصحف في الصدور سوى اشهر عدة ، ويعود ذلك الى مقالاتها التي مست فيها الوضع السياسي والأقتصادي والأجتماعي للبلاد، وتعرضت لمؤسسات الدولة في الوقت الذي كانت السلطات الحكومية تأمل ان تحصل على الدعم المعنوي من تلك الصحف التي سمحت لها بممارسة النشاط الصحفي، الأ انها جوبهت بحملة واسعة من الأنتقادات التي اظهرت مدى ضعف مؤسسات الدولة وعجزها عن ايجاد حلول للمشكلات الأقتصادية والأجتماعية في البلاد، فضلاً عن خشية السلطات الحاكمة عن ان تسبب تلك المقالات الفوضى بين صفوف طلبة الكليات والطبقة المثقفة في المجتمع ومن ثم التمرد ضدها، اذ تعددت اسباب

الشكوى، واظهروا للمجتمع عدم رضاهم عن النظام الحاكم، وكانت تلك الأحداث من الشدة والأفراط لدرجة انها كانت تستدعي غلق تلك الصحف ومنعها من الصدور والأكتفاء بالسماح للصحف الرسمية بالصدور.

موقف الصحافة الأفغانية من قضية البشتونستان:-

بعد الأنسحاب البريطاني من شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧، وتقسيمها على دولتين هما (الهند وباكستان)، عد ذلك مقدمة للتخلص من الأرث الأستعماري البريطاني الثقيل لسكان الأقسام الشمالية الغربية من الهند البريطانية، وهم قبائل البشتون الذين اجبروا على الأنضمام للهند البريطانية.وترجع مسألة ترسيم الحدود الجنوبية لأفغانستان مع حكومة الهند البريطانية الى اتفاقية وقعت بين الجانبين في ١٢ تشرين الثاني عام ١٨٩٣ ضمت موادها جعل خط الحدود الشرقي والجنوبي يمتد من واخان الى حدود بلاد فارس، وبموجب تلك الأتفاقية تنازل الأمير عبد الرحمن خان عن سيطرته عن بلوشستان وعلى مناطق قبائل جبل سليمان وعرف الخط الحدودي (بخط ديوراند)، وتعهد الطرفان الموقعان عليها يعدم التدخل في اراضي الطرف الآخر الواقعة وراء الخط، الا ان تلك الأتفاقية لم تنشر الى ان ذلك الخط هو حدود دوليه بين الجانبين، واغفلت الأتفاقية الأعتبارات القومية والأجتماعية والتاريخية لسكان الأقليم التي اخترقتها الحدود، اذ فصلت تلك الحدود جزءاً مهماً من اراضي قبائل البشتون تقدر مساحتها ٦٤١٣٨٠ كيلومتر مربع وسكانها حوالي سبعة ملايين عن افغانستان، وباتت تعرف بمقاطعة الحدود الشمالية الغربية للهند التي يسميها الأفغان (بشتونستان)، هذا فضلاً عن انها قسمت قبائل البشتون الى قسمين وخلقت مشاكل حدودية، فأصبحت مشكله تقرير مصير قبائل البشتون نقطه مهمة في السياسة الخارجية الأفغانية في اوائل عام ١٩٤٧، اذ طالبت الحكومة الأفغانية بمنح هؤلاء فرصه تقرير مصيرهم بأنفسهم عن طريق اجراء استفتاء في منطقة القبائل، ونشرت الصحف الرسمية الأفغانية مقالات عدة بينت فيها الأجراءات التي ستتخذها الحكومة الأفغانية لدعم حرية قبائل البشتون، وعم البلاد تعاطف كبير مع (قضية البشتونستان) وعدت تلك الأتفاقية غير متكافئة اذ انها فرضت على الحكومة الأفغانية في حينها، وثبتت الحكم البريطاني في الأراضي الأفغانية، وقد فقدت قوتها القانونية بعد الأنسحاب البريطاني من شبه القارة الهندية[٣٣].

عندما افتتح الملك محمد ظاهر شاه مجلس النواب الأفغاني عام ١٩٤٧ القى خطاباً اكد فيه "على ان الأفغان في ذلك الطرف من ديوراند يجب ان يتمتعوا بحق تقرير المصير مثل الهنود والباكستانيين، وان تكون مقدراتهم بأيديهم"(٣٤).

ساندت الصحافة الأفغانية الرسمية الموقف الحكومي في مشكلة البشتون واكدت على انها ليس لديها اطماع اقليمية في المنطقة، اذ كتبت صحيفه (اصلاح) في ٢١ ايار ١٩٤٧ بأن افغانستان "لا تسعى للتوسع او استرداد ارضها السابقة، والذي ترغب فيه هو أن اخواننا البشتون الساكنين في المناطق الواقعة بين خط ديوراند ونهر الانديز يمنحوا فرصة التعبير الحر عن وجهة نظرهم"(٣٥)، وكررت الصحيفة التأكيد في مقالتين افتتاحيتين في ٢١ و٢٤ كانون الأول عام ١٩٤٧ "على منح قبائل البشتون حق ديمقراطي عادل في تقرير مصيرهم، اما بالمطالبة بأقامة دوله مستقله او القبول بأن يكونوا جزءاً من باكستان"(٣٦).

تعزز ذلك الموقف بأصدار مجلس النواب الأفغاني في دورته السابعة في حزيران ١٩٤٩ قراراً بعدم الألتزام بالأتفاقيات والمعاهدات التي عقدتها الحكومة الأفغانية مع البريطانيين والهنود قبل تشكيل حكومة باكستان وعدم الأعتراف بما يدعى (خط ديوراند)خط الحدود بين افغانستان وباكستان، ونشر في صحيفه (اصلاح) في ٣ تموز ١٩٤٩، وكتب محمدي (وهو احد الشخصيات الأجتماعية البارزة في افغانستان) في صحيفه (انيس) في عددها الذي صدر في ٢٨ كانون الأول عام ١٩٤٩ مقالاً "حث فيه المواطنين الأفغان على الدفاع عن البشتون وعدم السماح بأستعباد شعبه". الأمر الذي ادى الى توتر العلاقات بين البلدين، اذ لجأت الحكومة الباكستانية الى اتخاذ اجراءات لإعاقة مرور البضائع والشحنات من والى افغانستان والغاء التعريفة الكمركية وفرضت قيوداً على توريد النفط الى افغانستان في كانون الثاني عام ١٩٥٠، الأمر الذي ادى الى تدهور الوضع الأقتصادي في البلاد بسبب تقلص عمليات الأستيراد والتصدير للبضائع الأفغانية التي كانت تمر عبر ميناء كراجي الباكستاني الى افغانستان، كما اثر النقص الحاد في واردات النفط الى شل قطاع النقل التجاري في البلاد، فأعترضت الوكالات الرسمية او الصحافة على العقبات التي وضعتها الحكومة الباكستانية في طريق تصدير المواد الأولية الى افغانستان، لكن الضغوط الباكستانية استمرت وهدفها هو الضغط على الحكومة الأفغانية من اجل التخلي عن مطالبها في قضيه البشتونستان، لكن تلك الضغوط الباكستانية والوضع الأقتصادي المتدهور لم تثن الحكومة

الأفغانية عن موقفها السابق، وزاد التوتر في العلاقات بين البلدين في النصف الأول من عام ١٩٥٠ بسبب التهديدات بالحرب من قبل كبار المسؤولين في الحكومة الباكستانية وشجبت الصحافة في كابول تلك التهديدات، اذ نشرت صحيفة اصلاح في ٢١ حزيران ١٩٥٠ مقالاً نصحت فيه بأيجاد "حل سلمي لمشكلة قبائل البشتون من خلال المفاوضات"(٣٧).

تميزت المقالات الصحفية التي نشرتها الصحف الأفغانية في خمسينات القرن العشرين ولاسيما قضايا السياسة الخارجية بأنها تقييم واضح للأحداث الوطنية في الماضي والحاضر وقد ركزت المقالات التي تناولت قضيه البشتونستان على فضح السياسة الأستعمارية البريطانية والدور الذي ادته في تفريق الشعب الأفغاني وخلق مصادر تنافر بين افغانستان وباكستان، وفي ذلك السياق نشر رئيس الجمعية التاريخية احمد علي نوزاد في صحيفة اصلاح في عددها الصادر في ٢٧ حزيران ١٩٥١ مقالاً جاء فيه "منذ أن جعلت الهند مستعمرة دائمة لها حاولت بريطانيا اتباع سياسة استعماريه مع البلدان المجاورة لها ولا سيما افغانستان... وهي سياسة تنافت على الدوام مع مصالح الشعب الأفغاني" واستمرت بنشر مقالات مشابهه في المحتوى ذاته في اعدادها التالية وفي غيرها من الصحف(٣٨).

واستمرت العلاقات المتوتره بين البلدين حتى بداية الستينيات ولاسيما بعد اتجاه افغانستان في علاقاتها مع الأتحاد السوفيتي، وقد اشارت الصحف الأفغانية الى أن الصلة المباشرة بين الأحداث في باكستان وفعاليات الكتل العدوانية وتقصد بها حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الجزء من اسيا، واشارت الى ان الذي سبب السخط هو استعمال اسلحة امريكية ضد شعب البشتون، اذ كتبت صحيفة (اصلاح) في عددها الصادر في ٢٦ شباط ١٩٦١ بعد مناوشات حدثت بين البلدين على الحدود بينهما. "ان الحكومة الباكستانية استعملت معدات عسكرية حصلت عليها من الولايات المتحدة الامريكية ، اي انها حاولت قمع البشتون بمساعدة اسلحة امريكية"وكانت الصحيفة قد نشرت مقالات عدة انتقدت بشدة امتلاك الباكستانيين للسلاح الأمريكي واستعماله في احداث قمع وضرب القبائل البشتون التي تتمرد عليها في مناطق الحدود بين البلدين(٣٩).

لم يستمر التوتر في العلاقات بين البلدين بعد عام ١٩٦٣ بعد توقيع اتفاق بين البلدين لأعادة العلاقات الأقتصادية والدبلوماسية بينهما في ٢٩ آيار ١٩٦٣، وتوطدت بعد تبادل الزيارات بين المسؤولين ثم تعززت العلاقات التجارية بأبرام اتفاق في ٢١ ايار ١٩٦٥ تسمح بمرور البضائع التجارية الأفغانية عبر الأراضي الباكستانية(٤٠)، وهذا التحسن في العلاقات ادى الى تخفيف حدة الأنتقادات في الصحف الأفغانية وتلاشت الأتهامات المتبادلة بين البلدين.

صدور قانون الصحافة عام ١٩٦٥:-

أثمرت خطط التنمية التي تبنتها الحكومة الأفغانية والتطورات الأقتصادية في البلاد عن تحولات اجتماعية، ونمو الوعي الوطني لأتساع قاعدة التعليم وظهور الطبقة المثقفة في المجتمع التي بدأت ترصد التناقضات والسلبيات في المجتمع الأفغاني، ووضحت مطالبها، الوطنية على صفحات الصحف، اذ خصصت الصحف مقالات طويلة للحديث عن ضرورة الإصلاح الدستوري والهدف الأساس منه هي فصل السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، والذي كان مطلباً جماهيرياً منذ الخمسينيات، فضلاً عن مطاليبها بأصدار قانون خاص بالصحافة الأفغانية، فأستجابت اللجنة الدستورية التي شكلت لأصدار دستور جديد للبلاد، ووضعت مسوده لقانون الصحافة، واعلنت ان اهم الأسباب لأصداره هو الإصلاح الأجتماعي ولتجنب الفوضى السياسية في البلاد(٤١)، وقد نشرت جريدة (انيس) مقالاً في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٤ اوضحت فيه وضع الصحفيين الأفغان "بأنه ليس هناك شعور بالحرية في صحافتنا" وان "كتابنا ليس لديهم شعور بالأمان في ظل القانون وليس لمحررينا السلطة لطبع المقالات بالنصوص الأصليه فلم تظهر مقالة تشجب الوضع غير المحتمل من البلاد، ولم تتعرض للأمتيازات الطبقية التي وجدت منذ قرون"(٤٢).

اعلن الدستور الجديد بعد مصادقة الملك محمد ظاهر شاه في آذار عام ١٩٦٤، والذي عد نقله في السياسه الداخلية الأفغانية ليكون للبلاد نظاماً برلمانياً ديمقراطياً فصلت فيه السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وتضمنت مواده حقوق الأفراد وحدد الواجبات ومنح نوع من الديمقراطية للمواطنين الأفغان وقلص نفوذ الملك والعائلة المالكة، كما تضمن في بعض مواده مبادئ الديمقراطية وحرية الرأي والصحافة وتأسيس الجمعيات والأحزاب

السياسية، فظهرت تيارات فكرية متأثره بسياسات وفلسفات القوى الدولية المجاورة لأفغانستان، وعملت تلك التيارات كحركة معارضة للأوضاع السائدة في البلاد، ولم يكن لتلك الأحزاب والتنظيمات شكل قانوني او رسمي وكانت انشطتها حرة ولها صحفها الخاصة بها[٤٣].

صدر قانون الصحافة في حزيران ١٩٦٥ والذي ضم ٥٥ مادة مقسمة على ثمانيه فصول، وقد جمعت نصوص المواد بين الأشراف الحكومي على الصحافة والحرية الكاملة للصحافة، اذ الزمت المادة الخامسة من القانون اصحاب الصحف بدفع تأمينات وتقديم ضمانات لوزارة الأعلام والثقافة، وقد قدرت تأمينات الصحف اليومية بـ (١٥٠٠٠) افغاني، اما الصحف الأسبوعية فقدرت بـ (١٠٠٠٠) افغاني، وخفض المبلغ بالنسبة للدوريات، والزمتهم بأعلامها بأعداد الصحف اليومية التي تصدر ومصادر تمويلها ولوحظ أن الصحف التي كانت تصدر قبل صدور القانون كانت صحف حكومية وكوادرها القليلة هي المسيطرة على الصحافة الأفغانية وعلى الرغم من ذلك كان هناك نقص كبير في عدد الصحفيين من ذوي الكفايات[٤٤].

من ضمن الأهداف التي طمح اليها القانون هو ايجاد صحافة يمكن من خلالها التعبير عن افكارهم بوسائل الكتابة والصور والخطابة وغيرها، وتأمين النشر في الصحافة، وتوفير الضمانات الكافية للمحافظة على الأشخاص من الأذى الناجم عن سوء استعمال حرية الصحافة، والمحافظة على قواعد الإسلام والحكم الدستوري والقيم الأخرى المدرجة في الدستور، فضلاً عن هدفهم وهو المساهمة بتطور المجتمع عن طريق نشر المعلومات والمعارف والثقافة بين الشعب الأفغاني وعكس الرأي العام للمجتمع الأفغاني بصورة نافعة، اذ شددت (المادة ٣١) من القانون على المحررين بعدم السماح ينشر الموضوعات التي تتضمن قذفاً لقواعد الإسلام او سباً للملك الأفغاني، اما (المادة ٣٢) فقد اعتبرت المقالات التي تتضمن تحريضاً على عدم اطاعه قوانين البلاد او ازعاج الأمن العام أو التحريض على الفساد والفسوق هي افعالاً مهينة للحكومة، اما (المادة ٣٣) فقد حددت افعال عده اذ ارتكبت من قبل الصحافة عدت بمثابه ادانه لها، ومنها افشاء اسرار البرلمان واجراءات المحاكم والأسرار المتعلقة بالعلاقات الدوليه، والتحريض على الفساد عن طريق نشر الأخبار الخاطئة او المحرفة او نشر الصور الفاضحة والتي من شأنها افساد اخلاق العامة او نشر التعليقات او الآراء التي فيها اساءة الى الشرطة او الادعاء العام، او قذف الأشخاص او

الاعتداء على الحياة الشخصية للأفراد، اما (المادة ٣٤) فقد حذرت في حالة نشر مقاله فيها ازعاج للوضع الأقتصادي أو الأجتماعي او اساءة الى المدعي العام في البلاد حينها نتخذ اجراءات لغلق الصحيفة[٤٥].

أهم الصحف والدوريات التي صدرت بعد صدور قانون الصحافةعام ١٩٦٥:-

بعد اعلان قانون الصحافة لجأت الأحزاب والكيانات السياسية الى استخدام حرية الصحافة التي منحت بموجب ذلك القانون، واصدرت صحفها الحرة التي بلغت حوالي ٣٠ صحيفة متعددة الأتجاهات الفكرية، كان أولها سبع صحف صدرت في النصف الأول من عام ١٩٦٦ وهي:-

١- صحيفه (الوحدة الأسبوعية) لصاحبها الناشر (مولدي خالد محمد خاستا) وهو احد العلماء البارزين في افغانستان، وصدرالعدد الأول منها في ٣١ كانون الثاني ١٩٦٦، وكانت لسان حال (الجبهة الوطنية) التي اسسها خليل الله خليلي، وضمت بين اعضائها حوالي عشرة الآف عضو، وكان من أهم اهداف الجبهة هو التمسك بالدين الإسلامي والحفاظ على الوطن من خطر المبادئ الشيوعية التي اخذت بالانتشار في البلاد، ولكن هذه الصحيفة لم تستمر بالصدور واغلقت في ٢٠ حزيران ١٩٦٦ بسبب الضغوطات الحكومية ونقص التمويل المالي لها، ولاسيما بعد ابعاد زعيم الجبهة عن البلاد بتعينه سفيراً لبلاده في المملكة العربية السعودية[٤٦].

٢- صحيفة (بايام- اي امروز) الأسبوعية وتعني (اصوات اليوم) لصاحبها (غلام نبي خانار) وصدر العدد الأول لها في ٩ شباط ١٩٦٦، الا انها اغلقت من قبل السلطات الحكومية في ٢٥ آيار ١٩٦٦ بسبب نشرها مقالات معارضة للحكومة.

٣- صحيفه (افغان ملات) الاسبوعية وتعني (امه الأفغان) لصاحبها الناشر المهندس غلام محمد فرهاد والي كابل وصدر العدد الأول منها في ٥ نيسان ١٩٦٦ ولكنها اغلقت في ١٢ ايار ١٩٦٦ من قبل السلطات الحكومية بسبب عضوية صاحبها في (الجمعية الديمقراطية الأجتماعية) وكانت صحيفة مناصرة لقضية البشتونستان[٤٧].

٤- كما صدرت صحيفة (خلق) وتعني الناس او الجمهور، اسسها (نور محمد طراقي)، واشرف عليها بارق شافعي، وصدرت ستة اعداد منها ما بين الحادي عشر من نيسان الى السادس عشر من آيار وتم طبع العدد الأول والثاني من هذه الصحيفة بصورة نشره منفصله وبعنوان مكتوب بالحبر الأحمر وهو "نشر الصوت الديمقراطي للشعب" وطبعت بلغتين البشتونية والفارسية، ومحتوى المقالات قسم المشاكل التي تعاني منها البلاد الى سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، اذ ربطت الصحيفة الحلول للمشاكل السياسية بالصراع الدولي من الأشتراكية الدولية والرأسمالية الدولية، ودعت الى الاستقلال السياسي والتركيز اقتصادياً على القطاع الخاص، كما طالبت بأدخال اصلاحات على قانون الأراضي لتحرير الفلاحين الأفغان من النظام الأقطاعي الذي سيطر على المجتمع الأفغاني اجتماعياً، كما طالبت الصحيفة بتحسين ظروف العمل والمساواة الأجتماعية، وكانت صحيفة اسبوعية تصدر كل اثنين، ولم يتجاوز سعرها (٢ آفغاني) وتعدت مبيعاتها الى ٢٠٠٠٠ نسخة، الأ أن هذا النهج الذي اتخذته الصحيفة والمطاليب التي طرحتها واجهت اعتراضات من الزعماء الدينيين المحافظين في مجلس الشيوخ الأفغاني فطالب عشرون منهم بمراقبة الصحيفة وفي الرابع من ايار ١٩٦٦ وجهه مجلس النواب الأفغاني دعوة الى وزير الثقافة والأعلام ووزير العدل لمناقشة مشكلة هذه الصحيفه، واتهموها بأنها صحيفة معارضة للأسلام والملك والدستور، ولكن كتاب الصحيفة دافعوا عن وجهة نظرهم واكدوا ان مطاليبهم لا تتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي او الحقوق الأساسية التي وردت في الدستور، وان المقالات التي نشرتها ذا فائدة لتطور البلاد ولتعزيز المبادئ التي وردت في الدستور، الا أن النائب العام اصدر امراً بإيقاف اصدار الصحيفة في ٢١ ايار ١٩٦٦.

٥- صحيفة (ماردام) تعني (الناس) الأسبوعية لصاحبها سعيد مقدسي نيكاه، وصدر العدد الأول منها في ١١ آيار ١٩٦٦ وكانت صحيفه معارضة لصحيفة (خلق) ونشرت

مقالات ترد على الأفكار والأراء التي تنشر في صحيفة خلق ولكنها اغلقت بصورة طوعية بعد اغلاق صحيفة خلق.

٦- صحيفة (المساواة) الأسبوعية لصاحبها الناشر عبد الشكور ريشار ومحمد شريف ايوبي وصدر العدد الأول منها في ٢٤ حزيران ١٩٦٦، الا أنها اغلقت ايضاً من قبل السلطات الحكومية في ٢٦ كانون الأول بسبب عضوية الناشر والمحررين في (الحزب الديمقراطي التقدمي) وتأييدها للمبادئ الأشتراكية الثورية.

٧- صحيفة (بايام- وجدان) تعني (صوت الضمير) لصاحبها الناشر عبد الرؤوف تركماني وصدر العدد الأول منها في ٢٤ تموز ١٩٦٦ولكنها استمرت في الصدور حتى عام ١٩٧٣ وعرفت بمناصرتها لحقوق الاقليات غير البشتونيه في افغانستان(٤٨).

يلاحظ على تلك الصحف ان جميعها اسبوعية وصدرت باللغتين البشتونية والفارسية، ليتسنى لجميع الأقليات في البلاد تداولها، الا ان اعدادها كانت قليلة بسبب نقص التمويل المالي وجميع تلك الصحف طرحت افكاراً معارضة للنهج الحكومي، الأمر الذي عرضها الى الأغلاق فمنعت من الصدور بعد اعداد قليلة من صدورها.

لجأ الملك محمد ظاهر شاه الى أتخاذ أجراءات أخرى للحد من أنتشار الأفكار المعادية للنظام الملكي والسلطات الحكومية، فرفض التصديق على قانون الأحزاب من منتصف عام ١٩٦٦ خوفاً من أن تشكل تلك الأحزاب والتيارات السياسية وصحفها مصدر تهديد للنظام الملكي في البلاد، بقيت تلك الأحزاب والحركات تمارس نشاطها بشكل سري، فكانت الصحافة هي الواسطة الأكثر شيوعاً لنشر الأراء وطرح النقاشات حول القضايا اليومية الهامة التي تمس شريحة واسعة من عامة الناس من غير السياسيين في المجتمع الأفغاني ولم تظهر مؤشرات على حرية الصحافة الا قليل، اذ لاحظنا مدى سرعة الحكومة في اغلاقها لأي صحيفه تتطرق آرائها لقضايا المجتمع وتنتقد الأجراءات الحكومية والنظم الادارية واداء السلطات الحكومية، غير أن الصحف الأفغانية واجهت مصاعب مالية وقيوداً فرضتها السلطات الحكومية بشكل متعمد، اذ ان اجمالي عدد النسخ للصحف والمجلات هي اقل من ١٠٠٠٠٠ نسخة اي ان صحيفة واحدة لكل ١٥٠ مواطن، فضلاً عن ارتفاع مستوى الأمية في البلاد. من جانب آخر قدمت الحكومة الأفغانية تسهيلات لمراسلي الصحف

والدوريات، افتتحت وكالة الأنباء الوطنية (باختير) شبكة تلكس وطنية لتقديم خدمات خبرية بسهولة لكل الصحف الرسمية وغير الرسمية بعد دفع الأجور المحددة من قبل الوكالة، وكان لديها ما يقارب من ٩٠ مراسل في العاصمة كابل وفي باقي الولايات الأفغانية[٤٩].

وبهذا يمكن القول أن الصحف التي ظهرت هي صحف خاصة عبرت عن آراء مالكيها بدلاً ان تكون وسائل اعلام لنشر الأخبار اليومية للأجراءات الحكومية السياسية والإدارية واخبار المجتمع الأفغاني فضلاً عن الأخبار الدولية فقط، واستخدمت لنشر آراء وافكار الأحزاب والجمعيات التي اسست ولكن السلطات الحكومية الأفغانية لم تمنحها رخصة رسمية لممارسة نشاطاتها، ومن جانب آخر واجهت تلك الصحف صعوبات مالية، اذ كان حقل الصحافة من الحقول التي يصعب فيها استثمار رؤوس الأموال الأجنبية. استناداً الى الدستور الأفغاني فأنه يحق للأفغاني فقط إمتلاك ونشر الصحف في افغانستان ولا يحق لأي مواطن اجنبي امتلاك صحيفة، كان من المستحيل الحصول على تمويل خارجي للصحف ولهذا عانت الصحف الخاصة من نقص في الموارد المالية لأصحاب تلك الصحف، ولم يكن بأمكان تلك الصحف استغلال صفحاتها للأعلان اذ ان الأمر كان يتم عن طريق وكالة اعلان حكومية وبهذا لم يكن هناك طلب على وسائل الأعلام الخاصة لنشر الأعلانات[٥٠].

وصل عدد الصحف التي صدرت في العاصمة كابل والمدن الأفغانية الآخرى الى ٧٠ صحيفه ومجلة، وتولت وزارة الأعلام والثقافة الأشراف على دور النشر ووسائل الأعلام ووكالة باختير للأنباء، وبشكل عام تناولت موضوعات عامة حققت من وراء ذلك المصلحة العامة ونشر الوعي والثقافة والتوجيه والأرشاد، وايدت قضايا الحرية والسلام في العالم، وتحاشت نشر اخبار الجرائم بشكل عام ومعظم تلك الصحف صدرت باللغتين البشتونية والفارسية ليتسنى لمعظم السكان قرائتها، كما اهتمت بشؤون العالمين العربي والإسلامي[٥١].

ومن اهم تلك الصحف هي:-

١- صحيفة بارجمان الأسبوعية وتعني (العلم) في ١٤ اذار ١٩٦٨ لصاحبيها الناشر سليمان بك لابيك ومير اكبر خبير والتي حلت محل جريدة خلق واعلنت خلال انتخابات عام ١٩٦٩ بأنها الجناح الثوري لحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني.

٢- صحيفة سيدا- اي- ادام (صوت الشعب) لصاحبها الناشر عبد الكريم ميرزاد وصدر العدد الأول منها في ٢٧ آذار ١٩٦٨ ولكنها اغلقت من قبل السلطات الأفغانية بعد صدور اعداد قليلة منها وذلك لمعارضتها الحكومة الأفغانية فأضطر الناشر الى الأستقالة في ٢٠ حزيران ١٩٦٨.

٣- صحيفة شولا- اي- جاويد الأسبوعية (الشعلة) لصاحبها الناشر الدكتور رحيم حمودي وصدر العدد الأول منها في ٤ نيسان ١٩٦٨ ولكن السلطات الحكومية اغلقتها لعضوية الناشر والمحررين في الحزب الديمقراطي، اتهمتها ببث افكار ثورية ومناصرة لحزب الشعب الديمقراطي فأغلقت عشية الأنتخابات عام ١٩٦٩، لأنها مواليه للأفكار الشيوعية.

٤- صحيفة تاريجمان (المترجم) لصاحبها الدكتور رحيم نيفين صدر العدد الأول لها في ١٨ نيسان ١٩٦٨ واستمرت الصدور حتى عام ١٩٧٣ وكانت صحيفة هجائية مستقلة وتنشر الكاريكاتير السياسي.

٥- صحيفة ساباج اي (الغد) وكانت صحيفة يومية ثم أصبحت صحيفة اسبوعية ثم مرتين في الأسبوع ثم بدأت بالصدور بصورة متفرقة وصدر العدد الأول منها في ١٨ أيار ١٩٦٨ واستمرت بالصدور وكانت صحيفة معادية للتيار اليساري وكانت مقالاتها فيها نوع من المعارضة البسيطة للحكومة.

٦- صحيفة كوماك الأسبوعية (المساعدة) لصاحبها الناشر محمد يعقوب كومان واصدرت عدداً واحداً في الأول من آب ١٩٦٨ ثم اغلقت بأمر من السلطات الحكومية كونها صحيفة معارضة للنظام السياسي الأفغاني.

٧- صحيفة كاروان اليومية (القافلة) لصاحبها الناشر صباح الدين كوشكاكي وصدر العدد الاول لها في ٢٤ ايلول ١٩٦٨ وكانت صحيفة مستقلة استمرت بالصدور.

٨- صحيفة خيبر الأسبوعية (خيبر) لصاحبها الناشر محي بور رحمان موسى وصدر العدد الاول لها في ١٠ تشرين الأول ١٩٦٨ وكانت صحيفة دينيه محافظة توقفت عن

الصدور في ١٩ تشرين الأول عام ١٩٦٩ بعد فشل صاحبها في الأنتخابات البرلمانية ثم اعيد اصدارها في ١ تشرين الثاني عام ١٩٧١ وكانت صحيفة مناصره لقضية البشتونستان[٥٢].

٩- صحيفة كاهز الأسبوعية (الصباح) لصاحبها الناشر منهاج الدين كاهز وصدر العدد الأول منها في ١٣ تشرين الأول ١٩٦٨ وكانت صحيفة دينية معارضة للتيار اليساري الشيوعي ولسان حال (الحزب الإسلامي) واستمرت بالصدور حتى عام ١٩٧٧.

١٠- صحيفة باراواتان الأسبوعية (الفراشة) لصاحبها الناشر امان الله باراواتان وقد صدر العدد الأول منها في ٢ كانون الأول ١٩٦٨ ولكنها اغلقت من قبل السلطات الحكومية في ٢٠ كانون الأول ١٩٦٩بسبب مواقفها المعارضة من الحكومة واتهمت بكونها صحيفة انتهازية.

١١- صحيفة هاداف الأسبوعية (الهدف) لصاحبها الناشر غلام محمد ارامول وصدر العدد الأول منها في ١١ كانون الأول ١٩٦٨، الا أنها اغلقت ايضاً من قبل رئيس الوزراء محمد هاشم مايوندال بعد انتخابات عام ١٩٦٩.

١٢- صحيفة لايهاي اي ميلات (حدود الأمة) لصاحبها الناشر عبد الرب اخلاق وصدر العدد الأول منها في ٣٠ كانون الأول ١٩٦٨، ولكنها اضطرت الى غلق الصحيفة في ١٥ حزيران ١٩٦٩ بسبب صعوبات مالية في تمويلها[٥٣].

١٣- صحيفة باكتيا الأسبوعية لصاحبها الناشر شاه زمان ابريز شانزاي وصدر العدد الأول منها في ١٠ آذار ١٩٦٩، واستمرت بالصدور الى عام ١٩٧٣ وكانت متقاربة فكرياً من صحيفة افغان ميلات لكنها كانت اكثر تنظيماً من الآخرى.

١٤- صحيفة سيبي هدام الأسبوعية (السقوط) لصاحبها الناشر سعيد محمد بامداد، وكانت صحيفة ادبية صدر العدد الاول منها في ١٢ آذار ١٩٦٩ لكنها توقفت عن الصدور في ١٠ ايلول ١٩٦٩ لصعوبات مالية.

١٥- صحيفة اربهاد ميلي الأسبوعية (وحده البلاد) لصاحبها الناشر عبد الحكيم موزهدا وصدر العدد الأول منها في ١٩ تموز ١٩٦٩ واستمرت بالصدور الى عام ١٩٧٣.

١٦- صحيفة افغان ولسي (امه الأفغان) الأسبوعية لصاحبها الناشر قيم الدين خادم وصدر العدد الأول لها في ٣٠ تموز ١٩٦٩، ولكنها اغلقت بعد صدور اعداد قليله منها في ١٥ ايلول ١٩٦٩ بسبب صعوبات مالية.

١٧- صحيفة روز كار الأسبوعية (الزمن) لصاحبها الناشر يوسف فرهاد وصدر العدد الأول منها في ٢٨ تشرين الأول ١٩٦٩ واستمرت بالصدور كونها صحيفة مستقلة ودعمت الأجراءات الحكومية والدستورية. كما اصدر الناشر يوسف فرهاد صحيفة اخرى هي صحيفة (الأفغان) الأسبوعية التي صدر العدد الأول منها في ١٦ ايلول ١٩٧١ واستمرت بالصدر ودعت الى ايجاد ديمقراطية برلمانية مناصره للقضية البشتونية.

١٨- صحيفة هيدا- اي هادا الأسبوعية (صوت الحق) لصاحبها الناشر مولاي عبد الستار صديقي وصدر العدد الأول منها في ١٥ ايلول ١٩٧١ الا أنها توقفت عن الصدور بعد اربعة اشهر لصعوبات مالية وكانت ذات اتجاه ديني.

١٩- صحيفة ميلات الأسبوعية (الأمه) لصاحبها الناشر قيدا محمد قيداي والذي صدر العدد الأول منها في ٢٦ ايلول ١٩٧١ ولكنها اغلقت من قبل السلطات الحكومية وذلك لعضوية الناشر ومحرريها في (الجمعية الأفغانية الديمقراطية الأجتماعية) وموقفها المعادي لسياسة الحكومة الأفغانية في قضية البشتونستان.

٢٠- صحيفة افكار ساي- تاو الأسبوعية (الأفكار الجديدة) لصاحبها الناشر نور الله نوزاد وصدر العدد الأول منها في ٣٠ تشرين الأول ١٩٧١ ولكنها لم تستمر طويلاً اذ توقفت عن الصدور بعد صدور العدد الأول منها، لوفاة صاحبها، الا أنها طالبت في ذلك العدد بتشكيل حكومة تعتمد على مبادئ الإسلام والقانون، ثم حلت محلها صحيفة بالكار (الكفاح) لصاحبها غلام محمد الماساك والذي صدر العدد الأول منها في ١٥ كانون الأول ١٩٧١، واستمرت بالصدور.

٢١- صحيفة شوخاك لصاحبها الناشر عبد الغفار اوداز وصدر العدد الأول منها في ١٦ كانون الأول ١٩٧١، ولكنها اغلقت من قبل السلطات الحكومية بعد صدور ثلاث اعداد منها في ٨ كانون الثاني ١٩٧٢ بحجة انها صحيفة غير منظمة(٥٤).

الملاحظ على تلك الصحف ان جميعها صحفاً خاصه صدرت بتمويل من شخصيات قسم منها كانت مستقلة، والآخر كان مرتبط بأحزاب وجمعيات سياسية او اجتماعية وعبرت عن وجهه نظرهم ودافعت عن مبادئ واهداف تلك الأحزاب، ولهذا تعرضت لأجراءات السلطات الحكومية بإصدار أوامر بأيقافها عن الصدور، والجزء الأكبر من تلك الصحف واجهت صعوبات مالية، وذلك لأنها اعتمدت على تمويل شخصي من اصحابها ونتيجة لضعف الوضع الأقتصادي في البلاد فلم يكن هناك افراد ممولين مستعدين لأستثمار اموالهم في مجال الصحافة، من جانب آخر ان عدد من الصحف لابأس به استمرت بالصدور نتيجة موالاتها للحكومة الأفغانية ومناصرتها للقضايا التي تروج لها الحكومة الأفغانية، وبهذا فأن هذه الصحف لم تكن صحفاً حره من الناحية المادية لعجزها عن تحقيق الأستقلال المادي، ولم يملك محرريها الحرية الكاملة في نشر آرائهم ومطاليبهم في مقالاتهم، اذ ان الأنتقادات التي كانت توجه كانت تعرض اصحاب الصحف للمسألة القانونية واجراءات اغلاق الصحيفة.

صدر في كابل دوريات عده اسبوعية ونصف شهرية تعالج موضوعات شتى الأدبية والعلمية والفنية والأقتصادية والصحية والعسكرية والزراعية وغيرها، **ومن بين تلك الدوريات:-**

١- مجلة اقتصاد وتصدر اسبوعياً باللغتين الإنكليزية والفارسية، واهتمت بشؤون البلاد الأقتصادية.

٢- مجلة (بامير) واصدرها المجلس البلدي للعاصمة كابل.

٣- مجلة (آريانا) وكانت تعالج موضوعات التاريخية والأدبية في افغانستان.

٤- مجلة (عرفان) وكانت تهتم بالموضوعات التربوية والعلمية والأدبية والتاريخية.

٥- مجلة (ادب) وقد اهتمت بالموضوعات الأدبية.

٦- مجلة (حقوق) واهتمت بالموضوعات القانونية.

٧-مجلة (ميرمن) المصورة واهتمت بشؤون المرآة.

٨-مجلة (ننداري) وأهتمت بالمسرح والسينما.

٩-مجلة (شورى) واصدرها المجلس الوطني الأفغاني واهتمت بنشر أخبار جلسات ومفردات المجلس ،كما صدرت في كابول مجلات آخرى مثل بيام حق، دار المعلمين[٥٥].

أما في المدن الأفغانية الآخرى فقد صدرت صحف ومجلات باللغتين البشتونية والفارسية واهمها (طلوع افغان) التي صدرت في قندهار و(اتحاد مشرقي) في جلال اباد، و(رانجه) التي صدرت في قرديز و(اتحاد) في بغلان و(بيدار) التي صدت في مزار الشريف، و(سنائي) في غزني، و(هرات) و(اتفاق اسلام) في هرات، و(بروان) في جاريكار، و(بدخشان) في فيض آباد و(نيمروز) في كرشك[٥٦].

كما صدرت صحف حكومية تعليمية واهمها مجلة (الجيش) واصدرتها وزارة الدفاع، ومجلة (مرأة المعرفة) واصدرتها وزارة المعارف، ومجلة (الأقتصاد) عن وزارة الأقتصاد، ومجلة (المجموعة الصحية) التي اصدرتها وزارة الصحة، وعلى الرغم من صدور هذا الكم من الصحف والدوريات فأن عدد النسخ التي اصدرتها كانت قليلة فالمعدل القياسي كان نسخة واحدة لكل ستمائة من السكان او اقل قليلاً وهي نسبة تعد قليلة[٥٧].

مما لاشك فيه ان صدور قانون الصحافة عام ١٩٦٥ يعد حداً فاصلاً في تاريخ الصحافة الأفغانية، اذ منح مجالاً لصحف المعارضة بالصدور وطرح افكارها ومبادئها السياسية والأقتصادية والأجتماعية على صفحات تلك الصحف وكان للتيار اليساري الحصة الكبرى بتلك الصحف التي روجت للأفكار الشيوعية والمبادئ الأشتراكية ، وشنت حملات عنيفة في مقالاتها ضد النظام الملكي، وانتقدت النظام البرلماني في البلاد، فكانت انتقاله مهمه من صحف رسميه تحت اشراف حكومي الى ظهور صحف ودوريات ذات اتجاهات مختلفة منها المعارضة سياسياً واخرى ثقافية وادبية وغيرها شملت مجالات الحياة الأقتصادية والأجتماعية في افغانستان فساهمت بنشر الثقافة العامة والتوعية والأرشاد لشريحة واسعة من الأفغان الذين يجيدون القراءة والكتابة على الرغم من ان نسبتهم كانت قليلة بسبب انتشار الأمية في البلاد.

Abstract

The Afghani Press in the Royal Era 1926-1973
Key word: Afghanistan-Royal Era-Press
Asst.Prof.Dr.May Fadhil Majeed AL-Rubeay
Ministry of Education –Baghdad

The current study sheds the light on the foundations of Afghani press in 1865 and the issuance of the 1ST Afghani official Newspaper in the country, besides the efforts of the Afghani princes to find out an Afghani press to freely express opinions and agreements of the government of Afghan toward the international events . It explains the stages of developments through which the Afghani press has passed through ,along with the newspapers headlines and periodical newspapers and its political trends . The issuance of the 1st law for printings was in 1951 and the role of this law into issuing free newspapers that expressed opinions and thoughts of the political movements in addition to the official newspapers spoken by the name of the Afghani government . In 1965 it has been issued the law of press that organized the Afghani newspapers. The current study has explained the difficulties through which the newspapers have underwent and that being issued under the Royal Era in addition to the exposition of the most important periodic newspapers that have been issued in the Royal Era in 1973 .

الهوامش والمصادر:-

(١) محمد حسن العيله، الحرب الأفغانية الأولى ١٨٣٨- ١٨٤٢ هزيمة بريطانيا العظمى وانتصار الأفغان، دار الثقافة، الدوحة، د.ت، ص ١٨١- ١٨٢.

(٢) ابو العينين فهمي محمد، افغانستان بين الأمس واليوم، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر ١٩٦٩، ص ٤٠٨.

(٣) محمد حسن العيلة، اواسط اسيا الإسلامية بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني، دار الثقافة، الدوحة، ط١، ١٩٨٦، ص ١٣٨- ١٤٨.

(٤) محمود الطرزي ابن السردار غلام محمد خان، كان والده شاعراً معروفاً ولد في غزنه ١٨٦٥، نفاه الأمير عبد الرحمن خان مع اسرته عام ١٨٨٢م من البلاد بسبب معارضته لسياسية الأمير فغادرها الى دمشق وهناك تأثير بالثقافة العربية ثم زار كلاً من مصر وفرنسا واطلع على الثقافة الأوربية، الف كتاباً (السفر في ثلاث قارات) عام ١٨٩٠ تحدث فيه عن النظم السياسية والأجتماعية العثمانية وعند عودته الى البلاد بعد صدور قرار الأمير حبيب الله بالعفو العام عن المنفيين عام ١٩٠٢، دعا الى اجراء اصلاحات داخلية في البلاد، واصبحت له مكانة مرموقة في البلاط الأفغاني بعد أن زوج ابنتيه الى نجلي الأمير حبيب الله (عناية الله وأمان الله) اسند اليه الأمير أمان الله عام ١٩١٩ منصب وزارة الخارجية، ويعد من الشخصيات الوطنية في افغانستان، وقد لقب بـ (أبو الصحافة الأفغانية).

Ludwig W.Adamec, Historical and political Who's Who of Afghanistan, Akademische Druck U.verLagsa U.verlagsanstalt Graz- Austria, 1976, P.185.

(٥) هيئة التحرير، ماذا يفعل الروس في افغانستان (٤)، مجلة الدستور (لندن)، العدد٤٠٧ و٤٠٨، ٢٣ كانون الأول ١٩٨٥، ص ٣٦.

(6) Jawan Shir Rasikh, Nationalism in Afghanistan-A Descriptive Analysis, James Madison University, Middle Eastern Communities and Migrations Student Research Paper Series،Fall 2010، p.4.

الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت)

http:// commons.Iib.jmu.edu/mecmsrps

(٧) مجلة الدستور (لندن)، العدد ٤٠٦، ١٦ كانون الأول ١٩٨٥، ص ٣١.

Sadhan Mukherjce, Afghanistan from Tragedy to Triumph, New Delhi, 1984, p.39.

(٨) الأفغان ما فيها وحاضرها ومستقبلها، مجلة العرفان (صيدا- سوريا)، ج٨، مجلد ٧، ايار ١٩٢٢، ص٤٥٣.

(9) Louis Dupree, Afghanistan, Princeton, 1973, p.440, Sadhan Mukherjce, Op.cit. p.64.؛

اهلاً بكم في افغانستان، المكتب الثقافي والصحافي في السفارة الأفغانية في القاهرة، ١٩٦٤، ص ٩٤.

(10) Vartan Gregorian, The Emergence of Modern Afghanistan Politics of Reform and Modernization 1880- 1949 Stanford University Press, Stanford California, 1969, p.310.

(١١) المكتبة الرقمية العالمية، كابل، رقم ٢٦٢،السنه العشرون العدد الثاني. الشبكه الدولية للمعلومات (الانترنيت).على الرابط:

https;//www.wdl. orglarlitem/ 13203.

(12) Vartan Gregorian, op. cit, p.344.

(13) I bit, p.345.

(14) I bit, p.349- 350.

(١٥) مجلة افغانستان، العدد٧٠، السنة السادسة، تشرين الاول ١٩٦٢، ص١٨.؛ Ibit,p.358- 359

([16]) I bit, p.359.

([17]) Film No. 38, office of Strategic. Service, Intelligence and Research Reports, Part VII the Middle east, Report on the strategic survey of Afghanistan No. 720 March 1942, p.18.

([18]) جريدة البلاد (بغداد) العدد ٧٠٠، ١٩ تشرين الأول١٩٣٦.;I bit, p.18

([19]) Vartan Gregorian, op. cit,p.359.

([20]) ملفات البلاط الملكي، ٧٤٦/ ٣١١ المفوضية الملكية العراقية في طهران، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابل المرقم ٢٣٧/ ٧٦ والمؤرخ في ٢١ تموز ١٩٤١ المرسل الى وزارة الخارجية بغداد، و٥٥ ص١٥٣.

([21]) R.T.Akhra Movich, outline History of Afghanistan after the Second World War Translated from the Russ ion by C. J. Lambkin, Moscow, 1966. P. 18, 24.

([22]) ملفات البلاط الملكي ٧٤٥/ ٣١١ تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابل المرسل الى وزارة الخارجية بغداد بالرقم ٢/ ١/ ٢٨٥/ ٨٩ والمؤرخ في ٢٧ آب ١٩٤١ و ٧ ص ١٢.

([23]) الدكتور ش. ن. حق شناس ، العلاقات الأفغانية الروسية في عهد الأمير دوست محمد خان حتى ببراك ١٨٢٦– ١٩٨٤، ترجمة د. عفاف السيد زيدان، القاهرة، ط١، ١٩٩٢، ص ١٧٠.

([24]) ملفات البلاط الملكي ٤٩٤٦/ ٣١١ تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابل المرقم س/ ٢/ ١/ ٥٢ المؤرخ في ٩ نيسان ١٩٥١ المرسل الى وزارة الخارجية بغداد و ٤٨ ص ٩٩.

([25]) R. T. Akhra. Movich, op. Cit،p.47.

([26]) المكتبة الرقمية العالمية، مجله زندون، العددان ٤٠– ٤١ السبت ٢٣ ديسمبر ١٩٧٢.

I bit, p.48.

([27]) I bit, P.52- 53.

([28]) ملفات البلاط الملكي ٤٩٤٦/ ٣١١ المصدر السابق، ٤٨، ص١٠١.

[29]) R.T.Akhra Movich, op. Cit, P.54- 55.

([30]) I bit, P.55- 57.

([31]) I bit, P. 57- 61.

([32]) I bit, P. 63.

([33]) مي فاضل مجيد الربيعي، افغانستان في عهد الملك محمد ظاهر شاه، دار الحكمة (لندن) ٢٠١٧، ص٣٦٩–٣٧٢.

([34]) ش. ن . حق شناس، المصدر السابق، ص ٥٤٣.

([35]) R.T. Akhra Movich, Op. cit, P.72.

([36]) I bit, P.73.

([37]) I bit, P. 78- 80.

([38]) I bit, P.85- 86.

([39]) I bit, P.138.

([٤٠]) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص ٤١٢– ٤١٣.

([41]) R. T. Akhra Movich, op. cit, p.156.

([42]) I bit, P. 157.

([٤٣]) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص ١٩٩.

([44]) Louis Dupree, op. cit, p.600.

([45]) I bit, P. 608- 610.

([٤٦]) خليل الله خليلي هو احد الشعراء الأفغان ولد في كابل عام ١٩٠٧ وله مؤلفات عده في الأدب والتاريخ، توفي في اسلام آباد في باكستان عام ١٩٧٨، الدكتور ش. ن. حق شناس، المصدر السابق ، ص ٤٨.

([47]) Louis Dupree, op. cit, p. 601.

([48]) I bit, P. 601 – 607, Sadhan Mukhrjce, op. cit, p.76.

([49]) john c.griffiths, Afghanistan with a historical note by sir olafcaroe, poll mall prass. London, 1967, p.109.

([50]) I bit, P.110.

([٥١]) ابو العينين فهمي محمد، المصدر السابق، ص ٤٠٩.

([52]) Louis Dupree, op. cit, p.601- 607.

([53]) I bit, P.601- 607.

([54]) I bit, P. 601- 607.

([٥٥]) ابو العينين فهمي محمد، المصدر السابق، ص ٤٠٩.

([٥٦]) محمد عبد المنعم الشرقاوي وآخرون، افغانستان، مطبوعات معهد الدراسات الأسلامية، ط١، مصر، ١٩٦١، ص ١٣٤– ١٣٥.

([٥٧]) محمد عبد الفتاح ابراهيم، افغانستان، كتب سياسية رقم ١٨١، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٦١.